موقفنا

٢٣ تموز
من طريق الثورة الى طريق الثورة المضادة
الارتداد اليميني العاصف في ظل نظام السادات لا بد أن يسقط تحت اقدام الطبقة العاملة المصرية

هذا الاسبوع مرت الذكرى الثالثة والعشرون لثورة ٢٣ تموز في مصر ... ويأتي مرورها هذا العام ضمن ظروف عاصفة طوقت عنق تلك الثورة وانتقلت بها من طريق الثورة الى طريق الثورة المضادة على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. داخليا وعربيا ودوليا .

ومثل هذا الانتقال الذريع لا يتوضح فقط من خلال هذا الحدث التراجعي او ذاك ، بقدر ما يتوضح من خلال الرؤية الشاملة لكامل مسار الثورة وللانعطاف الرجعي الشامل الذي حدث لها في ظل نظام السادات .

ان ثورة ٢٣ يوليو بالاساس هي انقلاب قادة الضباط الاحرار ضد النظام الملكي الرجعي العميل .. ومنذ البداية كان ذلك الانقلاب يحمل في طياته توجها اصلاحيا حازما ومعاديا لتسلط الاقطاع والبرجوازية الكومبرادورية الكبيرة التي كانت تمثل الوكالة السياسية والاقتصادية للاستعمار البريطاني. واذا كان هذا الانقلاب باعتماده على المؤسسة العسكرية قد عبر عن ثورة البرجوازية الصغيرة واقام ديكتاتوريتها المعادية للطبقات الرجعية والعميلة والمعادية للاستعمار ومشاريعه واحلافه ، بأفق قومي تقدمي ، فانه بالمقابل استطاع ان يستقطب تأييد الجماهير الشعبية الفقيرة والتفافها حوله وحول اهدافه التحررية ، في شتى انحاء الوطن العربي .. كما انه بالمقابل ووجه بالعديد من المؤامرات ، وجوبه بالكثير من المعارك التي قادتها ضده الدوائر الامبريالية والصهيونية ، بالتعاون مع القوى الرجعية العميلة على الصعيدين القطري والقومي .

وفي زحمة هذا الصراع كان لا بد لهذا الانقلاب من تعميق مضمونه الثوري الشعبي، والتطور باتجاه الثورة مع ازدياد وزن ودور الطبقة العاملة المصرية في الحياة العامة . هذا التطور الذي كان يقوده بشكل محتم نحو المفترق ! اما انتصار الحركة الشعبية والمضمون الثوري والتحول الى ثورة شعبية جذرية ، واما استيلاء القوى البيروقراطية (البرجوازية الجديدة) على كامل السلطة وتوظيفها في خدمة التحالف الامبريالي الرجعي وفي قمع الحركة الشعبية والارتداد على اهدافها الوطنية والقومية التقدمية ، وخيانة معركتها التحررية على جميع الاصعدة الداخلية والعربية والدولية .. ولا سيما قضيتها القومية المركزية قضية فلسطين ، محور الصراع بين الجماهير العربية وبين القوى الامبريالية والصهيونية .

وفي ظل رئاسة السادات للنظام ، استطاعت البرجوازية البيروقراطية المرتدة ، ان تستولي على السلطة وتقودها في طريق الارتداد الرجعي المستسلم الذي تحدثنا عنه ..

فاذا بهذه السلطة المرتدة تخوض معركتها الرئيسية ضد الجماهير الشعبية المصرية ، بدءا من قمع تحركاتها الثورية وانتهاء باجهاض مكتسباتها التقدمية والتآمر على الانجازات التي تحققت في الفترة السابقة على جميع الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .. وفي ظل هذا التوجه شرع بتجديد سلطة القطاع الخاص الجديد والتقليدي على الحياة الاقتصادية ، مقابل ضرب القطاع العام وعرض مؤسساته للبيع بالمزاد العلني من قبل الرجعيين التقليديين وكبار الباشاوات.. كما اخضعت الانجازات الفلاحية لسيطرة البرجوازية الريفية النامية وبقايا العائلات الاقطاعية القديمة ..

يضاف الى ذلك كله فتح الابواب على مصاريعها امام سيطرة الراسمال الخليجي الرجعي والامبريالي الاوروبي والاميركي على السوق المصرية ، وتاسيس المجاري الكفيلة بتمديد تلك السيطرة الى الاسواق العربية الاخرى .

هذا على الصعيد الاقتصادي الداخلي ، اما على الصعيد السياسي ، فقد جرى توظيف السلطة بكامل مؤسساتها في خدمة القوى السياسية الرجعية ، واحياء قواها البائدة ، بكل ما فيها من خونة وجواسيس وعملاء ، اكان ذلك على صعيد الاعلام ام على صعيد المؤسسات السياسية الاخرى كالاتحاد الاشتراكي ومحلس الشعب وغيرهما .

وعلى الصعيد القومي، قاد النظام عملية الاستيلاء الرجعية على مواقع التسلط والنفوذ في كل المنطقة تحت مظلة التحالف المصري السعودي ، كما قاد عملية الاستسلام للعدو الامبريالي الصهيوني ، ولعب دور « الريادة » في تحقيق الاعتراف بكيان العدو الصهيوني الغاصب وضمان امنه وحدوده ، والسماح لسفنه بالمرور في قناة السويس وخليج العقبة .. وقد بلغ في ذلك حدود الجهر بكل هذه التنازلات الاستسلامية والدفاع عنها والترويج لها، حتى قبل ان يضمن استعادة بعض الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وهو الان من القوى الرئيسية في عملية التآمر على الحركة الوطنية والقوى الثورية العربية، وبشكل خاص المقاومة الفلسطينية والثورة في عمان .

وعلى الصعيد الدولي ، جعل النظام المصري من نفسه جسر العبور لعودة النفوذ الامبريالي الاميركي الى المنطقة .. في نفس الوقت الذي قاد فيه عملية تصفية علاقات التعاون والصداقة مع المعسكر الاشتراكي بشكل عام ومع الاتحاد السوفياتي بشكل خاص ، تلك العلاقات التي اثبتت كونها في مصلحة الجماهير المصرية والعربية ، في جميع معاركها ، أكان ذلك على الصعيد الانساني ام على صعيد المعركة العسكرية مع العدو الصهيوني ، وبالذات في حرب تشرين التي جرى اجهاضها وتبديد بطولات المقاتل العربي فيها ، على مائدة الاستسلام وتحت اقدام المشاريع الامبريالية الصهيونية الكيسنجرية .

وبكل هذه التحولات ، يصبح واضحا اشد الوضوح ، كيف قاد نظام السادات سلطة ٢٣ تموز للانتقال من طريق الثورة الى طريق الثورة المضادة، بكل ما لذلك من اثار ونتائج على صعيد المنطقة ككل ، لما تمثله مصر من دور قيادي ومحوري في النضال التحرري العربي ..

وهذا الارتداد ما يزال وسوف يبقى الى حين سقوطه ، يواجه بنضالات الطبقة العاملة المصرية والطبقات الشعبية الاخرى ، ذلك النضال المتعاظم يوما بعد يوم من اجل تحرير مصر ، واستعادة دورها التحرري القيادي المضيء والمشرق في سماء النضال التحرري العربي .

((الهدف))

تظاهرات قطاع غزة

شهدت مدينة غزة الباسلة خلال الاسبوع الماضي مظاهرة صاخبة لطلبة مدارس القطاع ، استنكارا لسياسة الارهاب والقمع التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد جماهير القطاع المناضل .. وذكرت وكالات الانباء ان ما يقرب من الف طالب وطالبة من الذين يتلقون علومهم في المعاهد الرسمية والجامعات العربية قد وصلوا الى قطاع غزة وشكلوا تظاهرة سارت في شوارع المدينة . ومن الجدير بالذكر ان قطاع غزة يواجه اشد انواع اساليب البطش والمضايقات على ايدي قوات الاحتلال منذ اول يوم دخلت فيه قواته هذا القطاع الصامد .

جبهة الرفض تشد على السادات

اصدرت جبهة الرفض الفلسطينية بيانا عرضت فيه على الهجوم الفوغائي الذي شنه الرئيس المصري وهو يحتفل بذكرى ثورة ٢٣ يوليو ، التي قاد حملة الارتداد عن اهدافها القومية .. وقد قال البيان :

لم يكن ما جاء في خطاب السادات الاخير مفاجأة لنا اطلاقا . فالسادات وبعد ان اصبح معروفا بانحداره المذل نحو التسوية الاستسلامية وارتماءه في احضان امريكا بدءا من قراره بوقف اطلاق النار خلال حرب تشرين المجيدة والتي اثبت من خلالها المقاتل العربي بانه قادر على خوض معارك التحرير واثبتت جماهيرنا العربية استعدادها للبذل والعطاء ومرورا بمفاوضات الخيمة المهينة في الكيلومتر ١٠١ ثم جولات العزيز هنري ولقاءاته بعد ذلك في سالزبورغ حيث تم عقد الاتفاقيات السرية مع اسرائيل . واعلان السادات العلني بانه على استعداد للاعتراف باسرائيل ومقولته المشهورة بان من لا يعترف بالكيان الصهيوني كواقع مادي ملموس هو انسان مجنون واخيرا بالمسرحية الجديدة والتي كان عنوانها عدم التجديد لقوات الطوارىء ...

ولقد اكدنا سابقا ان السادات والذي سمح بعودة اليمين الرجعي والاقطاع المصري الى السلطة تحت شعارات الحركة التصحيحية وهذا السادات الذي سمح للرساميل الاجنبية بغزو مصر والدخول اليها تحت شعار الانفتاح الاقتصادي والذي سمح لجواسيس امريكا ومخابراتها بالعودة الى مراكز الاعلام الرسمية في الاهرام واخبار اليوم والذي اجهض منجزات الثورة ومكتسبات الجماهير الكادحة والتي حصلت عليها بعد نضال طويل وشاق . هذا السادات لا يمكن ان يسمح له بحق التحدث باسم الشعب المصري فكيف به يصرح عشية ذهابه الى سالزبورغ بانه خول الحديث باسم معظم الانظمة العربية ... فاذا تحدث السادات باسم نظامه المستسلم واسم الانظمة العربية فهو لا وان يعبر عن راي الجماهير العربية التي قدمت ملايين الادلة على انها من يحسم الصراع ولصالحها في النهاية وتلك هي الحتمية التاريخية التي لا يعيها السادات ... وهي وحدها التي تخول من يتحدث باسمها .. ان « بطل » الاعتراف بالعدو الصهيوني والخروج السافر عن اماني وامال الجماهير العربية التي اعلنت لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف لم يضف شيئا جديدا في خطابه بالامس ... فمن يعلن استعداده للاعتراف باسرائيل – لا يمكن ان يقود الجماهير الى حرب تحرير .

اما بالنسبة لهجومه الفوغائي على جبهة الرفض فهذا شيء مؤكد لان جبهة الرفض والتي التفت حولها الجماهير العربية والجماهير الفقيرة والكادحة اكدت انها قادرة فعلا على التصدي لكل منظري الاستسلام دعاة الخيانة الوطنية والقومية .. اما اذا اصبح رفض الخيانة هو خيانة كما يقول السادات فهذا شيء جديد .. والمنظر الذي يدعي بان جبهة الرفض والتي تقاتل من مكاتبها الفخمة ومن خلف الطاولات بينما هو قاتل – هذا المنظر يعلم جيدا ان جبهة الرفض تقف حجر عثرة في طريق التسوية المذلة – وعلى كل فحتمية التاريخ تقول بان الشعوب لا تغفر لجلاديها . وسيظل الرفض قويا رغم انف كل المستسلمين .. رفضا ثوريا تتبنى طموح الجماهير وآمن بالقضية العربية المقدسة وستظل الثورة المقاتلة الرافضة لكل الحلول الاستسلامية تقف مع التحرير حتى اخر شبل يحمل السلاح .

سيستمر الرفض الثوري المقاتل حتى تحرير كامل التراب العربي والفلسطيني ولن يوقف مسيرتنا المستسلمون .

كفركلا .. مبادرة جريئة على طريق المقاومة الشعبية !

بعد ان جعل تخاذل السلطة في الدفاع عن الجنوب ، مسالة عبور القوات الاسرائيلية الى قرى الجنوب وتفتيشها واعتقال المواطنين فيها والتحقيق معهم وهدم بيوتهم واخذهم الى سجونها داخل الارض المحتلة .. بعد ان جعل ذلك التخاذل هذه المسالة تبدو مسالة سهله على قوات العدو .. جاءت مبادرة الاهالي في قرية كفركلا بالتصدي لقوات العدو ومقاومتها بشكل شجاع وباسل ، ليؤكد ان طريق المقاومة الشعبية ، هو الطريق الوحيد المتوفر لحماية الجنوب وتحويله الى قلعة من نار في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

وان تعبيد هذه الطريق بمبادرة مناضلي كفركلا البطولية ، ومبادرات مناضلي كفرشوبا والنبطية قبل ذلك ، بالتلاحم مع حركة المقاومة الفلسطينية . ان تعبيد هذه الطريق ياتي في الوقت الذي تنتقل فيه السلطه من موقع التخاذل امام العدو الصهيوني الى موقع تنظيم بعد المرتزقة والعناصر الخاصه في بعض القرى وتسليحها وتمويلها لتشكيل اداة قمع معادية للجماهير الشعبية في الجنوب .. معادية لحركه المقاومة الفلسطينية .. اي بشكل واضح لتشكيل نوع من الحرس الخاص لحماية الاقطاع وسلطه الجندرمه ، وتسهيل عمليات العدو الصهيوني داخل حتوب لبنان. وان هذه المحاولة السلطوية القمعية ، قد سقطت ايضا ، او لا بد ان تسقط، امام المبادرة النضالية الشجاعة التي قدمها مناضلو كفركلا في تصديهم لقوات العدو الغازيه .. وان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنيه اللبنانية مسؤولتان عن رعاية هذه المبادرة وتعميمها ، وجل الحركة الشعبية في الجنوب حزاما من نار في وجه كل محاولات العدوان الاسرائيلي.. وساعدا قويا لفلاحي الجنوب وفقرائه في وجه سلطة الاقطاع والاستغلال التي تمص دماءهم وتنهب خيراتهم ولا تبقي لهم غير الفقر والمرض والجهل .

فلتكن مبادرة مناضلي كفركلا حيث سقط كبرياء الجيش الصهيوني الغازي امام سواعد الفلاحين الابطال وبنادقهم .. لتكن هذه المبادرة دلاله الطريق امام جميع المناضلين في الجنوب الصامد المكافح .